

.علاقة الشياطين بالجن:

وكان الشيطان مع الملائكة يتعبد الله عز وجل ولم يكن منهم على الصحيح[١]، وهو من عالم الجن، وهو أصل الجن والشياطين[٢]. فلما أمره تعالى بالسجود لآدم أبى واستكبر وأعرض عن أمر ربه فلعنه الله وأبلسه وجعله مرجوماً إلى يوم الدين، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾[٣].

والشيطان موجود وله ذرية يتكاثرون كما قال تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ﴾[٤].

وليس كما يزعم البعض أن المراد به الجراثيم، أو الأفكار والوساوس، أو أنه خرافة كما يزعم الماديين –كما سيأتي–[٥] وكما صورته وسائل الإعلام منذ زمن، بل موضوع الشيطان قضية واقعية، وهو سبب الصراع على مستوى الجماعات بل مستوى الأمة الإسلامية، وهو سبب الصراع بين الحق والباطل منذ نشأة البشرية[٦].

رابعاً: .صفات الشياطين:

للشياطين صفات يمكن استقصاؤها من الكتاب والسنة ومن أبرزها:

١– **أنهم مخلوقون من نار**، كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾[٧].

---

(١) مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام، ٣٤٦/٤، والمحلى لابن حزم الظاهري، ٢٨/٤، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ففيه أدلة قوية في الرد على من قال أنه من الملائكة، وانظر: مقالات الإسلاميين، لأبي الحسين الأشعري، (ص ٤٤١)، نشر دار إحياء التراث، بيروت، ط. الثالثة، تحقيق: هلموت ريتز، وعالم الجن والشياطين، د. عمر الأشقر، ص ١٧.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، (٢٣٥/٤)، وانظر: فتح الباري لابن حجر، ٤٢٤/٦. وانظر: دائرة المعارف القرن العشرين، (٣٣٢/٢).

(٣) سورة البقرة، الآية: ٣٤.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٥٠.

(٥) انظر ص ١٤٢-١٤٥.

(٦) انظر: مفتاح دار السعادة، لابن القيم، ٢٠٦/١. والمواجهة، لحسن أحمد قطاش ٦-٧، وعالم الجن في ضوء الكتاب والسنة، لفواز عبيد الله، ص ١٨ وما بعدها.

(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٢.

٢-إنهم يتشكلون في صورة الإنس والحيات والبهائم [١] **وتمكن رؤيتهم**، كما دلت على ذلك النصوص الصحيحة ومنها:

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ [٢] . وفي الحديث عن ابن عباس – رضي الله عنه – قال: «جاء إبليس يوم بدر في جند من الشيطان معه رايته في صورة رجل من بني مدلج في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال الشيطان للمشركين (لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم)، فلما اصطف الناس أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من التراب، فرمى بها في وجوه المشركين، فولوا مدبرين، وأقبل جبريل إلى إبليس، فلما رآه – وكانت يده في يد رجل من المشركين – انتزع إبليس يده، فولى مدبراً هو وشيعته فقال الرجل: يا سراقة: تزعم أنك جار لنا ؟ قال: ﴿ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾، وذلك حين رأى الملائكة» [٣] .

ومن الأدلة حديث العفريت الذي تفلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة وأتى بشهاب من نار ليحرق به وجه النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه الصحابة وهو يقول في الصلاة «ألعنك بلعنة الله ثلاثاً» [٤] . فهذا دليل على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم له.

ومن الأدلة أيضاً ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: «وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله ، قال: إني محتاج وعلى عيال ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه، فأصبحت فقال النبي عليه الصلاة والسلام : (يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة)، قال: قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة وعيالاً، فرحمته فخليت سبيله، قال: (أما إنه قد كذبك، وسيعود)، فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله عليه الصلاة والسلام : (إنه سيعود)، فرصدته، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام قال: دعني فإني محتاج وعلى عيال، لا أعود، فرحمته فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله : (يا أبا هريرة ما فعل أسيرك)، قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً، فرحمته فخليت سبيله، قال: (أما إنه كذبك وسيعود) فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله، وهذا آخر ثلاث مرات تزعم لا تعود، ثم تعود . قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت ما هو؟ قال: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [٥]

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري، ص ٤٤١.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٤٨.

(٣) رواه ابن جرير في تفسيره (١٨/٦)، وذكره البيهقي في قصة طويلة، انظر: دلائل النبوة (١١٠/٣-١١١).

(٤) صحيح مسلم (٥٤٢)

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله : (ما فعل أسيرك البارحة)، قلت: يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله، قال: (ما هي) قلت: قال لي إذا أويت إلى فراشك، فأقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح -وكانوا أحرص شيء على الخير- فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة)، قال: لا ، قال: (ذاك شيطان)[1] .

قال شيخ الإسلام -رحمه الله-:

«والجن يتصورون في صور الإنس والبهائم، فيتصورون في صور الحيات والعقارب وغيرها، وفي صورة الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير، وفي صور الطير وفي صور بني آدم . . .»[2] .

٣- إنهم يتناكحون ويتناسلون ولهم ذرية. قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢۚ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا ﴾[3] .

وقال تعالى: ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴾[4] .

٤- إنهم يأكلون ويشربون. كما دلت على ذلك الأدلة الصحيحة ومنها ما ثبت في صحيح مسلم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله»[5] .

٥- إنهم يتلبسون بالإنسي ويصرعونه كما دل على ذلك قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ﴾[6] .

وهذا ما دل عليه سلف الأمة وسيأتي التفصيل في أدلة هذه المسائل .

---

(1) رواه البخاري في كتاب الوكالة، باب (إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً فأجازه الموكل فهو جائز)، رقم ٢١٨٧، (٢/٨١٢-٨١٣).

(2) مجموع الفتاوى، (٤٥/١٩)، وانظر: عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة، لفواز عبيد، ص ١٩ وما بعدها.

(3) سورة الكهف، الآية: ٥٠.

(4) سورة الرحمن، الآية: ٥٦.

(5) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب (آداب الطعام والشراب وأحكامها)، رقم:٢٠٢٠ (١٥٩٨/٣).

(6) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.

" عقيدة أهل السنة والجماعة على الإيمان بوجود الشياطين والجن "

قال الإمام إسماعيل الصابوني – رحمه الله – في بيان معتقد أهل السنة والجماعة في الشياطين ويتيقنون أن الله سبحانه خلق الشياطين يوسوسون للآدميين ويعتدون استزلالهم ويترصدون لهم، قال الله عز وجل : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [1] .

وأن الله يسلطهم على من يشاء، ويعصم من كيدهم ومكرهم من يشاء»[2] ا.هـ. وإن إبليس حي بنص القرآن، وسينظره الله تعالى إلى يوم القيامة، وله عرش على البحر جالس عليه ويبعث سراياه للإفساد والفتنة[3]

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ، فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ: ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ، فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيُدْنِيهِ مِنْهُ، وَيَقُولُ: نِعْمَ أَنْتَ"، قَالَ الْأَعْمَشُ: أُرَاهُ قَالَ فَيَلْتَزِمُهُ « / ٤



كتاب مكايد الشيطان في مسائل الاعتقاد

وطرق التحصن منها د . قذلة محمد القحطاني

---

(1) سورة الأنعام، الآية: ١٢١.

(٢) عقيدة السلف وأصحاب الحديث للإمام أبي عثمان إسماعيل الصابوني، (١٣٠/١)، مطبوعة ضمن الرسائل المنيرية.

(3) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير، (٥٣/١)، دار الكتب العلمية.

(٤) « رواه مسلم رقم (٥٠٣٧)